

أيار... وَالْعَوْدَة

وعاد الشعر في ايار (*)
وفي ايار ...
تهب الريح ...
تهمى غيمه حبلى .. «دعاش» الليل والامطار (١)
تفور التربة العطشى ... جزائر صحوة النوار
وقد جفت لهامة الشعر كالصبار
وقد حلبوا لبان البقرة العجفاء
وقد صلبوا على الطرقات كل فصائل الشرفاء
واصبحنا امام بيوتنا غرباء
فقد كانوا وصوليين ... ممثلين بالاهواء
تجردنا من الاحساس ...
وايقظنا غرائزنا بكل جهالة الجهلاء
وقد جفت حناجرنا من الاشعار

* ايار : شهر مايو .

(١) دعاش : رائحة الهواء الطلق المنعش الدال على هطول المطر
ويتخذة الاهالي بشير خير .

تسمرنا امام «عيون ميدوزا» على الابواب والاسوار (٢)
تعلقنا بضؤ الشمس مشنوقا على الآفاق ...
تحت عباءة مخنوقة الأنوار
تساقط وهجها شهبا على هاماتنا كالنار
تحدثنا ... تندرنا ... وثرثرنا ملأنا الدار
فلم تصطك أذن الفيل لم تتحرك الاحجار
ولم يستيقظ الاشرار
فكانوا كلهم اشرار
مدينتنا مغارات من الحانات والاوكار
محصنة من الاسمنت والجرنيت
وواجهة تقول شعارنا بالحرف (جمهورية الخر تيت) (٣)
تثير الغمز والتهريج والتكيت
وفي ايار ..
الا ما أروع الكلمات ...

-
- (٢) في الميثولوجيا الاغريقية : مغزى الاسطورة أن كل من ينظر الى
(عيون ميدوزا) يتحول الى جسد حجري .
(٣) الخر تيت : حيوان في جنوب السودان مشهود له بالقوة
والحمافة وضيق الصدر اتخذته الحكومات السابقة شعارا
لجمهورية السودان .

ما أحلى صدى قيثار
على شطآننا السكري نردد غنوة الثوار
نغازل سرعة التيار
تطهرنا ... غسلنا قلبنا في التبع صرنا كلنا اطهار
خلعنا كل ما فينا لضوء الشمس يغسله من الاقدار
تجردنا من الشهوات كفرنا خطايانا
توشحننا بكل فضائل الثوار
دخلنا ساحة التاريخ في ايار
اقول لكم ... اخاطبكم ... اناديكم
واجمعكم كحب الكرم في كفي ... واخفيكم
واحميكم من الاشرار
فاتتم آخر العنقود من شرفائنا الاحرار
رجال الكلمة المطروقة الاسنان
كحد السيف ... كالكين بين الفك والاسنان
وقد سقطت وجوه الزيف والبهتان
أقول لكم ... وقد عدنا ...
رجعنا بعد غربتنا ... الى السودان

مايو / ١٩٦٩